+

جامعة: قاصدي مرباح ورقلة، ، **مخبر:** علم النفس وجودة الحياة. **كلية:** العلوم الإنسانية والاجتماعية، **ورقلة 30000الجزائر**

. الأستاذ: فاتح الدين شنين.

. عباس سمير.

المركز الجامعي محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج، معهد علم العلوم الاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية.

مخبر: التطبيقات النفسية والتربوية جامعة منتوري قسنطينة .

عنوان المداخلة في اليوم الدراسي حول الأمن النفسي في الوسط المدرسي بجامعة غرداية يوم 18 أفريل 2012:

"الأمن النفسي لدى التلاميذ أبناء المطلقين في مرحلة التعليم المتوسط."

" Psychological security of divorced families children the middle school "

" La sécurité psychologique chez élèves des familles divorcée de l’école moyenne "

إشكالية الدراسة:

إن استقرار الحياة الزوجية غاية من الغايات التي يحرص عليها الإسلام، وعقد الزواج إنما يعقد للدوام إلى أن تنتهي الحياة، ليتسنى للزوجين أن يجعلا من البيت مكانا يأويان إليه وينعمان في ظلاله، وليتمكنا من تنشئة أولادهما تنشئة صالحة، وإذا اضطربت هذه العلاقة الزوجية لسبب أو لآخر أحدثت مشكلة اجتماعية خطيرة قد تؤدي إلى الطلاق وهذا يعني تفكك الأسرة وانهيارها.

ومن جراء حدوث الطلاق فإن هؤلاء الأبناء سيعانون حتماً من غياب أحد الوالدين في الوقت الذي هم في أمس الحاجة لوجودهما معاً، فالأم هي التي توفر لهم الدفء والحنان، وابتعادها عنهم يحرمهم من حبها وحنانها، بل قد يضع في نفوسهم جذور الحرمان والكآبة والحزن مما يؤثر على مستقبل حياتهم؛ والأب هو الذي يعطيهم المثل والقدوة، وابتعاده عنهم قد يترك آثاراً سيئة في حياة الأبناء مما يفقدهم الطمأنينة والشعور بالأمن، والاختلال في هذه المعادلة داخل الأسرة قد يُشوه نفسية الأطفال.**(حمزة الجبالي، 2004، 137)**

وقد توصلت **إقبال محمد بشير وسلمى محمود جمعة (1986)** إلى أن من أهم الآثار المترتبة على الطلاق هو الصراع العاطفي للأطفال بين حبهم لكل من الوالدين وعدم قدرتهم على الانحياز لجانب دون آخر". **(أحمد الكندري، 2005، 217)**.

وقد جاءت **دراسة جون روبرت وآخرون JOHN ROBERT ET AL (1996):** والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى العلاقة الحميمية مع الوالدين ومستوى الشعور بالأمن النفسي عند البالغين، والكشف عن دور مستوى الشعور بالأمن كوسيط بين الاتجاه نحو الاختلال الوظيفي وانخفاض مستوى تقدير الذات، وقد تكونت عينة الدراسة من 144 فردا من طلبة الجامعة.

وقد أظهرت النتائج عن وجود علاقة بين عدم التمتع بالعلاقة الحميمة مع الوالدين والنقص في مستوى الشعور بالأمن وبالاتجاه نحو الاختلال الوظيفي، ووجود علاقة بين الاختلال الوظيفي وانخفاض مستوى تقدير الذات، كما أن انخفاض مستوى تقدير الذات له علاقة مباشرة مع زيادة أعراض الاكتئاب وانعدام الأمن قد يؤدي إلى ظهور أعراض الاكتئاب

في سن البلوغ من خلال انخفاض مستوى تقدير الذات لدى البالغين. **(إياد محمد أقرع، 2005، 53)**

كما توصلت **دراسة الريحاني(1985):** والتي هدفت إلى التعرف على أثر نمط التنشئة الوالدية على الشعور بالأمن النفسي، وتكونت العينة من (450) طالباً وطالبة من المرحلة الإعدادية في الأردن، واستخدم الباحث اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي، وأظهرت النتائج أن المراهقين المنتمين لأسر ديمقراطية كانوا أكثر شعوراً بالأمن من أقرانهم المنتمين لأسر متسلطة، وأن الإناث أكثر شعوراً بالأمن من الذكور. **(وفاء حسن خويطر، 2010، 85).**

أما دراسة عادل محمد العقيلي(2004): والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والأمن النفسي لدى طلاب الجامعة، ومعرفة مدى دلالة هذه العلاقة. وقد أجريت الدراسة على عينة متكونة من 1000 طالب من طلاب الجامعة بمدينة الرياض، واستخدم الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي، واستعمل مقياس الطمأنينة النفسية من أعداد فهد عبد الله الدليم وآخرون المقنن على البيئة السعودية وتوصل الباحث في هذه الدراسة إلى:

– أنه توجد علاقة عكسية متوسطة بين ظاهرة الاغتراب والشعور بالطمأنينة النفسية لدى طلاب الجامعة، مما يدل على أنه كلما زاد الاغتراب كلما قلت الطمأنينة النفسية لدى الطلاب بنسبة متوسطة **(عادل محمد العقيلي،2004) .**

ودراسة فهد بن عبد الله(2004): والتي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية في أوساط طلبة جامعة الملك سعود بالرياض، ومدى وجود فروق بين الذكور والإناث، أو طلبة الكليات العلمية والنظرية في الإحساس بالطمأنينة النفسية والوحدة النفسية، ومن أجل تحقيق ذلك فقد تم تطبيق مقياسي الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية على عينة قصديه مكونة من 288 طالب وطالبة في سنتهم الجامعية الأولى .

وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك فروقاً دالة بين طلبة التخصصات العلمية والأدبية حيث اتضح أن طلبة الكليات العلمية أكثر إحساساً بالطمأنينة ، كما كشفت بيانات الدراسة عن وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات في درجة الشعور بالوحدة النفسية حيث ظهر أن الذكور أكثر شعور بالوحدة من الإناث ، أما على مستوى التفاعل بين الجنس والتخصص فلم

تظهر الدراسة تفاعلاً دالاً على الشعور بالطمأنينة النفسية أو الوحدة النفسية.(**فهد بن عبد الله،2004**)

أما دراسة دفيز وآخرون DAVIS ET AL (1995): فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر النزاع الهدام بين البالغين على مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال والشباب من خلال اختبار فرضيات الأمن النفسي لديهم.

وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 112 طفل مقسمة بالتساوي إلى ثلاث مجموعات عمرية، ولقد تم إجراء الدراسة بمنطقة ولاية فرجينيا بأمريكا.

واستخدم الباحث عدة أدوات لقياس الأمن النفسي لدى الأطفال والشباب في المراحل العمرية المختلفة وبعدة طرق وأساليب، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين النزاع من البالغين وشعور الأطفال بعدم الأمن. **(وفاء حسن خويطر، 2010، 87)**

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين ما يلي:

– تناولت الدراسات السابقة والمتعلقة بالأمن النفسي دراسة هذا الأخير وعلاقته ببعض المتغيرات مثل: التحصيل الدراسي، وإساءة المعاملة الوالدية، والاغتراب النفسي، ونمط التنشئة الوالدية، والنزاع الهدام بين البالغين، والاختلال الوظيفي وتقدير الذات.

فالأمن النفسي قد يكون عاملا مُؤثِراً أو متأثر بهذه المتغيرات؛ حيث اتضح من خلال كل من دراسة الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل ودراسة الأمن النفسي وعلاقته بالاختلال الوظيفي وتقدير الذات، أن الأمن النفسي فيهما مُؤثِراً، أما في الدراسات الباقية فتم دراسته على أساس أنه نتيجة لمتغيرات كإساءة المعاملة والاغتراب ونمط التنشئة، وتأتي دراستنا لتناوله كأحد المتغيرات التي قد تتأثر بالطلاق.

أما بالنسبة لدراسات الطلاق فكانت تهدف إلى التعرف عن أثره على كل من جنوح الأحداث وتقدير الذات، وهنا يبرز وجه الاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة الحالية والتي اهتمت بأبناء المطلقين ومدى تأثير الطلاق على الأمن النفسي لديهم.

– اهتمت الدراسات السابقة بدراسة الأمن النفسي والطلاق كل على حده: فتطرقت إلى الأمن النفسي وتأثيره في سلوك الفرد هذا من جهة، ومن جهة أخرى: الطلاق وتأثيره في سلوك الأفراد، في حين أن دراستنا اهتمت بدراسة الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين وبالتحديد المتمدرسين بالتعليم المتوسط أي المراهقين.

– اختلفت الدراسات من حيث اختيارها للعينة، حيث تناولت كل منها الأفراد الراشدين ، ، ومنها ما استعمل ثلاث مراحل من الطفولة إلى الشباب، ومنها ما كانت عينته طلاب مرحلة الإعدادي وهذا ما اتفق مع هذه الدراسة.

– بالنسبة لاستخدام الأداة فقد استعمل محمد عبد المجيد(2004) في دراسته "إساءة المعاملة الوالدية والأمن النفسي لدى التلاميذ" مقياساً للأمن النفسي من إعداده.

أما دراسة عبد المجيد حمدان السهلي(2003) بعنوان الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب ودراسة عادل العقيلي(2004) بعنوان الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى الطلاب، فقد استعملا مقياس الأمن النفسي من إعداد ماسلو الذي تم تكييفه من طرف فهد الدليم والذي تم اعتماده أيضًا من طرفنا في دراستنا الحالية.

ومن خلال ما سبق، تأتي هذه الدراسة لمعرفة الفروق في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط، ومنه تمت صياغة التساؤل التالي:

1 . هل تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين و أبناء غير المطلقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط ؟

وتحت هذا التساؤل يندرج سؤالين فرعيين هما :

2 . هل تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين حسب الجنس (ذكر/ أنثى)؟

3 . هل تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين حسب مكان إقامتهم مع (الأب/الأم)؟

2– فرضيات الدراسة:

بناءً على إشكالية الدراسة والتساؤلات التي تم طرحها تمت صياغة فرضيات الدراسة على النحو التالي:

1– تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين و أبناء غير المطلقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط.

2 . لا تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين حسب الجنس (ذكر/ أنثى).

3 . لا تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين حسب مكان إقامتهم مع (الأب/الأم).

3- أهداف الدراسة: تهدف دراستنا إلى النقاط التالية:

1- الكشف عن الفروق في الأمن النفسي بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين.

2- التعرف على مستوى الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين ومعرفة الفروق بينهم تبعاً: لمتغير الجنس ومتغير مكان الإقامة.

3- تحديد بعض المقترحات اعتماداً على نتائج الدراسة.

4- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1- الأمن النفسي: هو عدم الخوف والشعور بالاطمئنان والحب والقبول والاستقرار والانتماء والإحساس بالحماية والرعاية والدعم والسند عند مواجهة المواقف مع القدرة على مواجهة المفاجآت وإشباع الحاجات؛ ويُعبر عنه بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في مقياس الأمن النفسي الذي تم استخدامه في الدراسة الحالية.(الملحق رقم: 01)

2-الطلاق: نقصد به انفصال الوالدين عن بعضهما شرعا وقانونا، واستقرار الأبناء عند أحدهما.

3- الأبناء المُتمدرسين: هم التلاميذ الذين يدرسون بالمرحلة المتوسطة في السنة الثالثة والرابعة متوسط وتتراوح أعمارهم ما بين 14 و17 سنة.

4- أبناء المطلقين: هم التلاميذ الذين يدرسون بالمرحلة المتوسطة في السنة الثالثة والرابعة متوسط وتتراوح أعمارهم ما بين 14 و17 سنة، لأبوين منفصلين بسبب الطلاق.

5 – حدود الدراسة:

يمكن حصر حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

- **الحدود المكانية:** ينتمي مجتمع الدراسة إلى بعض متوسطات بلدية الوادي.

- **الحدود البشرية :** تشمل الدراسة تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وتحديداً أقسام الثالثة والرابعة متوسط، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (14– 17 سنة).

- **الحدود الزمنية :** تم تطبيق أدوات الدراسة في الفترة الممتدة من 05 أفريل 2011 إلى غاية 25 أفريل 2011.

6 – منهج الدراسة:

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن، كأحد المناهج التي تتناسب وطبيعة الموضوع المدروس، حيث يعرف المنهج الوصفي المقارن بأنه: ذلك النوع من البحوث الذي يحاول فيه الباحث تحديد أسباب الفروق القائمة في حالة أو سلوك مجموعة من الأفراد؛ وبمعنى آخر إن الباحث يلاحظ أن هناك فروقا بين بعض المجموعات في متغير ما، يحاول التعرف على العامل الرئيسي الذي أدى إلى هذا الاختلاف. (**رجاء محمود أبو علام, 2004, 219**).

7 – الدراسة الاستطلاعية:

تم القيام بالدراسة الاستطلاعية قبل الشروع في إجراءات الدراسة الأساسية، وذلك على مستوى متوسطة عياشي عمر الطاهر بالوادي، على عينة قدرها 30 تلميذ وتلميذة في السنوات الثالثة والرابعة من التعليم المتوسط، بتاريخ 05 أفريل 2001، حيث تمت قراءة تعليمات المقياس وشرح طريقة الإجابة على بنود المقياس. وكان الهدف من الدراسة:

– الدراسة الأولية لأداة جمع البيانات التي تم اختيارها، من خلال التأكد من خصائصها السيكومترية تمهيدا لاستعمالها في الدراسة الأساسية.

– التحقق من ملائمة المقياس ومدى فهم التلاميذ لمفرداته، وتحديد الزمن اللازم لتطبيقه.

– اكتشاف بعض جوانب القصور في إجراءات تطبيق المقياس لتفاديها في الدراسة الأساسية.

وبعد تطبيق إجراءات الدراسة الاستطلاعية تم التوصل إلى ما يلي:

– تحديد مجتمع الدراسة وضبط العينة.

– التأكد من تمتع الدراسة بالخصائص السيكومترية التي تعطينا الثقة لاستخدامها.

– تحديد خطة تطبيق إجراءات الدراسة الأساسية.

وفيما يلي جدول يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية.

جدول رقم (01): جدول يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية

العينة / الجنس	أبناء المطلقين	أبناء غير المطلقين	المجموع

ذكور	09	07	16
إناث	06	08	14
المجموع	15	15	30

8 – أدوات جمع البيانات:

لتحري الدقة والموضوعية يحتاج الباحث إلى أدوات معينة لجمع البيانات الضرورية لقياس الظاهرة المدروسة، وقد قمنا باختيار استبيان جاهز لقياس الأمن النفسي للدكتور فهد بن عبد الله الدليم حيث النسخة الأصلية كانت من إعداد العالم ماسلو(1975) لقياس درجة السلامة النفسية للفرد، ثم قام الدكتور فهد بن عبد الله الدليم وآخرون بتعديله وتقنينه على البيئة السعودية (1993).

8-1- وصف المقياس:

يتكون مقياس الأمن النفسي من 75 بند، بحيث يتمكن المفحوص ذاته من تطبيقه فرديا أو جماعيا، وتستغرق الإجابة عليه 10 دقائق في المتوسط ، وقد صيغت بعض عبارات الاستبيان بصورة موجبة والبعض الآخر بصورة سالبة، ويحتوي الاستبيان على أربعة بدائل، وفيما يلي: نموذج لدرجات العبارات.

- العبارات الموجبة: دائما – أحيانا – نادرا – أبدا
(1) (2) (3) (4)
- العبارات السالبة : دائما – أحيانا – نادرا – أبدا
(4) (3) (2) (1)

8-2- طريقة التصحيح:

يتم تصحيح المقياس في اتجاه درجة الأمن النفسي، أي أن الدرجات العالية في هذا المقياس تدل على الأمن النفسي والطمأنينة النفسية لدى المفحوص والعكس صحيح، وهذا بعكس سلم التصحيح المستخدم عند فهد الدليم حيث كلما ارتفعت الدرجات دل على عدم السلامة النفسية.

كما قمنا باختيار ثلاث بدائل فقط عوضاً عن أربعة، وتم حذف البديل (نادراً) وهذا خوفا من عدم تمييز التلاميذ بين (نادرا) و(أحيانا) والخلط بينهما، وبهذا يصبح نموذج درجات العبارات كالآتي: – العبارات الموجبة: دائما – أحيانا – أبدا

(2) (1) (0)

– العبارات السالبة : دائما – أحيانا – أبدا

(0) (1) (2)

8-3- الخصائص السيكومترية:

للتحقق من صلاحية المقياس لجأنا إلى إيجاد صدق وثبات الأداة على عينة الدراسة الحالية، والمتواجد بمدينة الوادي، بهدف الوثوق بصحة النتائج والبيانات التي يتم جمعها بهذه الأداة، مع التدرب على طرق حساب الصدق والثبات.

8-3-1 الصدق:

لمعرفة ما إذا كان الاختبار يقيس ما وضع لقياسه تم الاعتماد على ما يلي:

8 – 3 – 1 – 1 – صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

وتعتمد هذه الطريقة على تقسيم الأفراد إلى ثلاث مجموعات، ثم نقوم بمقارنة متوسط درجات الأقوياء في الميزان بمتوسط درجة الضعاف في نفس الميزان بالنسبة لتوزيع الاختبار. **(البهي السيد، 1978، 404)**

وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عينة، ثم حساب (ت) بدلالة الفرق بين متوسطي العينتين، وقد كانت قيمة (ت) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 والجدول التالي يبين نتائج حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية .

جدول رقم (02)

جدول يوضح معامل الصدق بطريقة المقارنة الطرفية

المؤشرات الإحصائية / الجنس	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	(ت) المحسوبة	(ت) المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
العينة العليا ن= 10	110.70	34.61	6.64	2.87	18	0.01
العينة الدنيا ن= 10	74.10	239.49				

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العينتين، حيث (ت) المحسوبة تساوي 6.64 عند درجة الحرية 18، وأن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) المجدولة والمقدرة بـ 2.87 عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.01 .

ومنه نستنتج أن المقياس يتمتع بصدق تمييزي.

8 – 3 – 1 – 2– الصدق الذاتي:

ويقصد به الصدق المستخرج من معامل الثبات وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات بوصفه معاملاً للصدق. **(بشير معمرية، 2007، 164)**

أي أن الصدق الذاتي يساوي $\sqrt{ر}$ ومنه الصدق الذاتي = $\sqrt{0.91}$ = 0.95

وبهذا بلغ معامل الصدق الذاتي للمقياس (0.95) وهو معامل عال ودال.

8–3–2 الثبات:

تم حساب ثبات الأداة في دراستنا بطريقة معامل ألفا (~) كرونباخ، وكان معامل ثبات الأداة يساوي 0.91 وهو معامل ثبات مرتفع، وهو قريب بما تحصل عليه الدليم في دراسته الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، وهذا ما يؤكد على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

9 الدراسة الأساسية:

9–1 ميدان الدراسة:

ينحصر ميدان الدراسة في بعض مؤسسات التعليم المتوسط ببلدية الوادي وهي كالتالي:

- متوسطة طير حسين بحي تكسبت الشمالية
- متوسطة مصباحي مصطفى بتكسبت
- متوسطة عياشي عمر الطاهر بالقارة الشرقية
- متوسطة زبيدي عبد القادر حي النجار
- متوسطة الأمير عبد القادر حي 17 أكتوبر
- متوسطة شريفي بحي الرمال
- متوسطة الوئام المدني بحي 19 مارس
- متوسطة حي الشهداء

وقد تم اختيار هذه المتوسطات لقربها من مكان بلدية إقامة الطالبات.

10-2 عينة الدراسة الأساسية:

بعد الاتصال بالعاملين في الهيئة الإدارية بالمتوسطات التي تمثل مجتمع الدراسة، تم حصر عدد التلاميذ أبناء المطلقين، إذ كان العدد يساوي 83 تلميذ وتلميذة، غير أنه تم تسجيل غياب 05 أفراد بالإضافة إلى استثناء الذين التي تم استخدامهم في الدراسة الاستطلاعية 15 فرد، وإلغاء 03 أفراد كانت استماراتهم ناقصة، لنحصل في الأخير على عينة قدرها 60 فردا.

وقد اعتمدنا في جمعهم على الطريقة القصدية، وذلك لأننا اخترنا كل أفراد العينة، وتُعرف العينة القصدية بأنها "أن يختار الباحث العينة اختياراً حراً على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها، ففي هذه الحالة يقدر حاجته إلى المعلومات ويختار عينته بما يحقق له غرضه". **(عبد المنعم أحمد الدردير، 2006، 32)**

أما فيما يخص أبناء غير المطلقين فكان عددهم 62 فرد، تم اختيارهم بطريقة عشوائية منتظمة وهي " شكل من أشكال العينة العشوائية يتم اختيارها في حالة تجانس المجتمع الأصلي وتسمى منتظمة لأننا نختار مسافة ثابتة منتظمة بين كل رقم والرقم الذي يليه" **(عبد المنعم أحمد الدردير، 2006، 30)**

وقد بلغ العدد الإجمالي لأفراد الدراسة الأساسية 122 تلميذ وتلميذة مقسمين إلى مجموعتين غير متساويتين 60 أبناء المطلقين و62 أبناء غير المطلقين، والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة الأساسية حسب المدارس.

10-3 إجراءات تطبيق أدوات الدراسة الأساسية:

بعد التأكد من صلاحية أداة القياس وتحديد عينة الدراسة ومن خلال المنهج المناسب والحدود المكانية و الزمانية، بدأنا في تطبيق أدوات الدراسة الأساسية ابتداءً من تاريخ 20-21-24-25 من شهر أفريل 2011، بعد التنسيق مع إدارة المتوسطات الذين قدموا لنا كل التسهيلات، حيث تم التطبيق بإتباع الخطوات التالية:

- تحسين التلاميذ بأهمية الدراسة وضرورة تقديم استجابات صادقة وصريحة.
- إعلامهم بأن ما يتم التحصل عليه من معلومات سيحاط بالسرية التامة، وأنه لن يستخدم إلا للغرض العلمي فقط.
- توزيع الاستبيان والشروع في شرح التعليمات الخاصة بكيفية الإجابة على الفقرات.
- القيام بجمع الاستمارات وفرزها على أساس استيفائها كل الشروط المطلوبة.

بعد تحديد الاستبيانات التي استوفت الشروط تم تفريغ البيانات وفق مقياس التصحيح، ثم حُسِبت درجات كل فرد، وكذا حساب المجاميع والمتوسطات ومعالجة البيانات إحصائيا لحساب الفروق بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين باستخدام اختبار (ت)، والجداول التالية توضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب الجنس وحسب مكان الإقامة.

جدول رقم (03)

جدول يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية

العينة / الإكماليات	أبناء المطلقين (عينة عشوائية منتظمة)			أبناء غير المطلقين (عينة قصدية)
	العدد الإجمالي للتلاميذ	النسبة المئوية من المجتمع الأصلي	عدد التلاميذ المختارين	عدد التلاميذ
مصباحي مصطفى	350	% 14.42	09	05
الوئام المدني	270	% 11.12	07	08
حي الشهداء	280	% 11.53	07	10
عياشي عمر	267	% 11	07	09
الأميرعبد القادر	400	% 16.48	11	08
زبيدي عبد القادر	320	% 13.18	08	07
حي الرمال	250	% 10.30	06	08
طير حسين	290	% 11.94	07	05
المجموع	24.27	% 100	62	60

جدول رقم (04)

جدول يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب الجنس

العينة / الإكماليات	أبناء المطلقين		أبناء غير المطلقين	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
مصباحي مصطفى	03	02	04	05
الوئام المدني	05	03	05	02
حي الشهداء	02	08	03	04
عياشي عمر	05	04	02	05
الأمير عبد القادر	03	05	07	04

زبيدي عبد القادر	02	05	03	05
حي الرمال	03	05	03	03
طير حسين	01	04	04	03
المجموع	24	36	31	31

جدول رقم (05)

جدول يوضح توزيع أبناء المطلقين حسب مكان الإقامة (الأب/الأم)

العينة / الإكماليات	الإقامة مع الأب	الإقامة مع الأم
مصباحي مصطفى	02	03
الوئام المدني	03	05
حي الشهداء	01	09
عياشي عمر	01	08
الأميرعبد القادر	02	06
زبيدي عبد القادر	04	03
حي الرمال	03	05
طير حسين	00	05
المجموع	16	44

11- الأساليب الإحصائية:

للتأكد من صحة فرضيات الدراسة اعتمدنا الأساليب الإحصائية التالية:

1- اختبار (ت) لعينتين غير متساويتين:

تم استخدامه لمعرفة الفرق بين متوسطين لعينتين غير متساويتين

$$ت = \frac{م1 - م2}{\sqrt{(\frac{1}{ن1} + \frac{1}{ن2}) \times \frac{(ع1^2 \times ن1) + (ع2^2 \times ن2)}{ن1 + ن2 - 2}}}$$

حيث أن:

م1: المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى م2: المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية

ن1: عدد أفراد المجموعة الأولى ن2: عدد أفراد المجموعة الثانية

ع$_1^2$: تباين المجموعة الأولى ع$_2^2$: تباين المجموعة الثانية

(البهي السيد، 1978، 336)

2- اختبار (ت) لعينتين متساويتين:

تم استخدامه لمعرفة الفرق بين متوسطين لعينتين متساويتين، كما تم استخدامه لإيجاد صدق أداة القياس من خلال المقارنة الطرفية، ومعادلته:

$$ت = \frac{م_2 - م_1}{\sqrt{\frac{ع_2^2 + ع_1^2}{ن - 1}}}$$

(عبد المنعم الدردير، 2006، 68)

3- معامل ~ كرونباخ:

واستعمل للحصول على ثبات الاختبار ومعادلته:

$$\sim = \left[\frac{ن}{ن-1}\right] \times \left[1 - \frac{مج\ ع_ب^2}{ع_ك^2}\right]$$

حيث أن:

ن: عدد بنود المقياس

مج ع^{2}ب: مجموع تباينات البنود

ع^{2}ك: تباين الاختبار ككل

(مقدم عبد الحفيظ، 2003، 160)

4- المتوسط الحسابي:

وهو أحد مقاييس النزعة المركزية ويحسب كما يلي:

$$م = \frac{مج\ س}{ن}$$

حيث أن:

مج س: مجموع الدرجات

ن: عدد أفراد العينة

(محمود السيد أبو النيل، 1987، 102)

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة:

1-عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط؛ وللتحقق منها تم حساب اختبار(ت) لعينتين غير متساويتين، وعليه كانت نتائج الفروق المتحصل عليها مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم(06): يوضح الفروق في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين

المؤشرات / العينات الإحصائية	المتوسط الحسابي	التباين	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاتجاه
أبناء المطلقين ن=60	81.41	255	11.78	2.61	120	0.01	لصالح أبناء غير المطلقين
أبناء غير المطلقين ن=62	97.32	186.99					

حيث: ن تساوي 122 عند درجة الحرية:120، ويتضح من خلال الجدول رقم (06) أن قيمة (ت) المحسوبة والمقدرة بـ 11.78 أكبر من قيمة (ت) المجدولة عند مستوى دلالة 0.01 ، وكما أن المتوسط الحسابي للعينة الثانية (أبناء غير المطلقين) أكبر من المتوسط الحسابي للعينة الأولى (أبناء المطلقين).

ومنه يمكننا القول بأن الفرضية الأولى دالة إحصائيا، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط لصالح أبناء غير المطلقين، وعليه فإننا نقبل هذه الفرضية.

من خلال نتائج الفرضية الأولى نلاحظ أنها تتفق مع ما توصل إليه محمد ابن عبد الله المطوع (2006) في دراسة تأثير الطلاق على تقدير الذات لدى الأبناء والتي أشار فيها إلى وجود فروق دالة إحصائيا في تقدير الذات لصالح أبناء غير المطلقين، حيث نجد أن تقدير الذات يعتبر بُعدا أساسي من أبعاد الأمن النفسي، وأن ترك أحد الوالدين للمنزل يُدركه الأطفال على أنه تخلي عنهم، لاعتقادهم أن السبب الحقيقي يكمن في نقص محبتهم، وهذا ما يدّمر مشاعر احترام الذات لديهم. **(جودي قاش، 2009، 36)**

فالطلاق له آثاره النفسية بصورة إجمالية على الصحة النفسية للأبناء وعلى خفض درجة الأمن النفسي بصورة خاصة. وهذا ما تؤكده الدراسات السيكولوجية للآثار السلبية للطلاق، حيث تفيد بأن نسبة كبيرة من أبناء المطلقين يعانون من تنوع متباين من الاضطرابات الانفعالية الحادة والأمراض النفسية والتي من بينها الشعور بالقلق والاكتئاب والصراع العاطفي وعقدة الذنب ونقص احترام الذات، وتنتابهم مشاعر الحرمان والظلم والقهر وتتسلط عليهم مشاعر العداوة والتشاؤم والانهزامية.

كما تتفق هذه الدراسة مع ما توصل إليه دافيز وآخرون (1995) في دراسة تأثير النزاع الهدام بين البالغين على مستوى الأمن النفسي لدى الأطفال، حيث توصلوا فيها إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين النزاع الهدام بين البالغين وشعور الأطفال بعدم الأمن النفسي.

ولأن الطلاق مُشكل يجعل من المراهق مُحبطا ومُتأزما فاقداً للثقة بالعلاقات الاجتماعية، وخصوصا إذا تم في الصغر ينشأ بعده طفل محروما عاطفيا فاقداً الثقة بنفسه وبالآخرين، الأمر الذي يستمر معه طوال حياته، فالعديد من الدراسات التي تناولت أبناء المطلقين رأت أن الطلاق ليس مشكلة هؤلاء في حد ذاته، بل ردود أفعال المجتمع من حولهم وظروف ما قبل الطلاق التي تتسم في كثير من الأحيان بجو من الشحناء والمشاكل هو الذي يقف وراء شعورهم بعدم الأمن.

كما أن الشعور بالاختلاف عن الأقران يُولد لهم حساسية تجعلهم يعتقدون أن الناس تنظر إليهم بطريقة مختلفة وتتعامل معهم بطريقة خاصة، لذلك عليهم أن يواجهوا الحياة، المجتمع، الناس، المدرسة، والأصدقاء في ظل حياة مع أبٍ وحده أو أم وحدها.

2- عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط حسب الجنس (ذكر/أنثى)، حيث قمنا بدراسة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين، باعتمادنا على اختبار (ت) لعينتين غير متساويتين، وعليه كانت النتائج مُوضحة في الجدول التالي.

جدول رقم (07):

يُوضح الفروق في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين حسب الجنس (ذكر/أنثى)

المؤشرات / العينات الإحصائية	المتوسط الحسابي	التباين	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاتجاه
(ذكور) ن=24	82.75	178.85	1.09	2.39	58	0.05 غير دالة	/
(إناث) ن=36	80.52	302.74					

يتضح من خلال الجدول رقم (07) أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) المجدولة حيث قدرت (ت) المحسوبة بـ 1.09 عند درجة الحرية 58، أما قيمة (ت) المجدولة فقد قدرت بـ 2.39 عند مستوى دلالة 0.05 .

ومنه يمكننا القول بأن الفروق غير دالة إحصائيا، وعليه فإننا نقبل هذه الفرضية الصفرية.

من خلال نتائج الفرضية الثانية والتي أوضحت أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في مستوى الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين، نلاحظ أنها تتعارض مع ما توصلت إليه إحدى نتائج دراسة الريحان (1985) بعنوان أثر التنشئة الوالدية على الأمن النفسي في المرحلة الإعدادية، حيث أظهرت الدراسة أن الإناث أكثر شعوراً بالأمن من الذكور، بالإضافة إلى دراسة محمد عبد المجيد (2004) بعنوان إساءة المعاملة الوالدية والأمن النفسي لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية التي توصلت إلى أن الذكور يعانون من سوء المعاملة أكثر من الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة المتحصل عليها إلى اختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية بين دراستنا الحالية وبين هذه الدراسات من جهة، وإلى الفارق الزمني بين هذه الدراسات من جهة أخرى.

فالفرص التعليمية والمهنية أصبحت الآن متاحة لكل من الجنسين وتضاءلت النظرة الوالدية التي تميز بين الذكور والإناث، فكلاهما أصبح يلقى نفس المعاملة الوالدية والرعاية والاهتمام في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس، لهذا أصبحت الإناث يرغبن في تحقيق ذواتهن وبلوغ درجة تجعلهن يشعرن بالتقبل والمكانة بين أفرد الأسرة والمجتمع، تماماً مثلما يسعى الذكور لذلك، حيث كانت العقلية السائدة لدى المجتمعات القديمة تقوم بتفضيل الذكور عن الإناث، إلا أن هذه المفاهيم بدأت تنحصر حين كانت تعطي للمرأة دوراً اجتماعياً محدداً لا تتجاوزه، أما اليوم فالإناث أصبحن أكثر تحرراً ، وأكثر مساواة في الحقوق والواجبات، وهذا يتجلى من خلال مشاركتها الرجل في تحمل المسؤوليات في مختلف جوانب الحياة الأسرية والمهنية والاجتماعية...إلخ.

3-عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط حسب مكان الإقامة (الأب/الأم)"، حيث قمنا بدراسة الفروق في مستوى الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين حسب مكان إقامتهم (الأب/الأم) باعتمادنا على اختبار (ت) لعينتين غير متساويتين، وعليه كانت النتائج مُوضحة في الجدول التالي.

جدول رقم (08) يُوضح الفروق في الأمن النفسي بين أبناء المطلقين حسب مكان الإقامة (الأب/الأم)

المؤشرات / العينات الإحصائية	المتوسط الحسابي	التباين	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاتجاه

(مع الأب) ن=16	71.62	279.68	8.90	2.66	58	0.01	لصالح المقيمين مع الأم
(مع الأم) ن=44	84.79	197.38					

يتضح من خلال الجدول رقم (08) أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) المجدولة حيث قدرت (ت) المحسوبة بـ 8.90 عند درجة حرية 58 وقدرت قيمة (ت) المجدولة بـ 2.66 عند مستوى دلالة 0.01 .

ومنه يمكننا القول بأن الفروق دالة إحصائيا لصالح أبناء المقيمين مع الأم، وعليه فإننا نرفض هذه الفرضية الصفرية ونقبل الفرض البديل.

ويمكن تفسير ذلك إلى أن الأم في كثير من الأحيان تفضل أن تعيش حياتها لأبنائها مُحاولة بذلك تعويضهم مشاعر الحرمان، ولا تعيد الزواج مرة ثانية بعكس الأب، فوجود الأبناء مع الأم بعد الطلاق يخفف كثيرا من معاناتها النفسية وشعورها بالوحدة، رغم تحملها مسؤولية تنشئة الأبناء بمفردها، ومشقة إعالتهم ماديًا، خاصة إذا كانت غير عاملة ولا تحصل على مورد مالي مُستقر، وهنا يأتي دور المجتمع في دعم ومساندة المرأة المطلقة ماديا ومعنويا، والذي من شأنه أن يخفف من حدة مُشكلة الطلاق وتأثيرها على صحة الأبناء النفسية وخاصة على أمنهم النفسي.

وتتعارض النتيجة التي توصلنا إليها مع ما أسفرت عليه دراسات نفسية، أجريت في تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية (1983) ، فقد تبين أن الأطفال الذين عاشوا مع والد من نفس الجنس كانوا أكثر تطورًا في النمو الاجتماعي الذي يُعد مظهر من مظاهر الأمن النفسي للأبناء، ووُجد أن الأطفال الذين كانوا في معية الأب كانوا أكثر نضوجا من أطفال الأسر السليمة، أما الإناث فلم تكن أقل عن إناث الأسر السليمة في النضج.

ويعزى هذا الاختلاف في النتائج إلى ثقافة وعادات البيئة الأمريكية البعيدة عن بيئة مجتمعنا. فالأم والأب لهما نفس الدور والمسؤولية في تربية الأبناء وإعالتهم ماديًا.

الخاتمة:

من خلال عرض نتائج الدراسة الميدانية ومعالجة التقنيات الإحصائية المناسبة لكل فرضية، وقد توصلنا إلى:

- تحقق الفرضية الأولى أي أنه تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين وأبناء غير المطلقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط لصالح أبناء غير المطلقين.

- تحقق الفرضية الثانية، أي أنه لا تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط حسب الجنس (ذكر/ أنثى).

- عدم تحقق الفرضية الثانية أي أنه تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي بين أبناء المطلقين المتمدرسين في مرحلة التعليم المتوسط حسب مكان الإقامة (الأب/ الأم) لصالح الأبناء المقيمين مع الأم.

خلاصة البحث وآفاقه:

من خلال نتائج الدراسة المتوصل إليها، والتي أظهرت إجمالا: انخفاض مستوى الأمن النفسي لدى أبناء المطلقين، والتأثير السلبي للطلاق على توافقهم وصحتهم النفسية، وأيضا الحرمان من العيش مع أحد الوالدين، فان دراستنا تقترح ما يلي:

– القيام بدورات وبرامج تدريبية عن الأسرة والأسس الشرعية التي تبنى عليها، وهذا من شأنه تهيئة الشباب المقبل عن الزواج لان آفة الزواج هو الجهل بأمور الأسرة وبالواجبات والحقوق.

– إنشاء مراكز للتوجيه والإرشاد الأسري في مؤسسات الصحة النفسية، وتأهيل إطارات وطنية متخصصة في هذه المراكز الإرشادية، لاقتراح برامج وقائية وعلاجية لمنع أو تقليل سوء التكيف بعد الطلاق، لدى أطراف العلاقة المباشرين كالزوجين والأطفال، يتم من خلالها تقديم الدعم النفسي والتدريب على الحياة الجديدة.

ـ تخصيص وسائل الإعلام برامج موجهة للأسرة من خلال محاضرات يشترك فيها علماء الدين والقضاء والاجتماع وعلماء النفس والتربية تهتم بالدرجة الأولى بقضايا الأسرة.

. إجراء دراسات أخرى تبحث في شأن تخفيف الآثار والانعكاسات السلبية للطلاق.

قائمة المراجع:

1 . الكتب:

1- أحمد الكندري، (2005)، علم النفس الأسري، ط3، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

2- حمزة الجبالي، (2004)، النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي عند الأطفال، ط1، دار الصفاء للطباعة والتوزيع،.....

3- رجاء محمود أبو علام، (2004)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط4، دار النشر للجامعات، مصر.

4- عبد الحفيظ مقدم، (2003)، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

5- عبد المنعم أحمد الدردير، (2006)، الأحصاء البارامتري واللابارامتري، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

6- فؤاد البهي السيد، (1978)، علم النفس الإحصائي مقياس العقل البشري، ط3، دار الفكر العربي، مصر.

7- كامل محمد المغربي، (2006)، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط1، دار الثقافة، عمان.

8- محمود السيد أبو النيل، (1987)، الإحصاء النفسي الاجتماعي، ط1، دارالنهضة العربية، بيروت، لبنان.

2 . الرسائل الجامعية:

9- أياد محمد نادِي الأقرع، (2005)، الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير منشورة، فلسطين.

10- جودي قاش، (2009)، أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي عند أبناء الطلاق، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

11- عادل بن محمد بن محمد العقيلي، (2004)، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية، السعودية.

12- وفاء حسن علي خويطر، (2010)، الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير منشورة بالجامعة الإسلامية، غزة.